علوم القرآن في شبه القارة الهندية النّشأة والخصائص

*جنيد أحمد هاشمي

**سيد أزكياء هاشمي

Abstract

Muslim scholars of the Sub Continent have produced a diverse literary outcome in the form of exclusive and partially written books on various Quraanic discourses, subjects and themes. They rendered many valuable contributions to the service of the Quran by their writings mainly in Arabic, Persian and Urdu languages. They produced extensive literature on miscellaneous topics of ulum al Qur'an in order to combat the propaganda campaigns of Christian missionaries and orientalists which were widely expanded under British Rule. Many new avenues highlighting the miraculous nature of the Qur'an have also been expounded by them. This research covers briefly an overview of these works done by the scholars of the subcontinent under the title of ulum al Qur'an.

تمهيد:

إن الدراسة الشاملة لتاريخ الإســـلام في شبه القارة تكشف حقيقة مثيــرة للإهتمام وهي أنّ حياة المسلمين العلمية و الفكرية في هذه البلاد، ونشاطاتهم في مجالات العلم والبحث و التصنيف والتأليف لم تكن مرتبطة كثيرا بالتقدم السياسي للدولة ورقيها وازدهارها، ذلك أن المسلمين قد نبغ فيهم مرارا ــ رغم انحطاطهم السياسي والفوضى الداخلية واضطراب الأوضاع، عباقرة ونوابغ لا يبدو أنهم وليدو عهد السقوط والانهيار. والسّر في ذلك يعود إلى أن دوافع النبوغ في العلوم الدينية والبواعث على خدمتها ونشرها والحفاظ عليها تستقر في داخل هذه الأمة وباطنها لا في الخارج، وهي رغبة في الحصول على رضا الله تعالى والقيام بواجب نيابة الأنبياء والشعور القوي بالحفاظ على الدين ونقله مصونا من جيل إلى جيل.

*أستاذ مساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

**أستاذ مشارك بقسم الدراسات الإسلامية، الكلية الحكومية العالية، مانسهره

ففي زمن السقوط والإنهيار والإضطراب الداخلي في البلاد، كان العلماء في الهند منصرفين إلى التدريس والإفادة، وكان الباحثون والمحققون والمفكرون مقبلين على التأليف والتصنيف والبحث بتزكية القلوب متصفين بالفضائل الروحية من صفاء القلب وإشراق الروح. وقد قدم أصحاب العزيمة جهودهم العلمية والفكرية لترويج القرآن والسنة والعلوم الإسلامية بين أبنـــاء الشعب المســـلم الهندي في العصور المختلفة، مكرسين أنفسهـــم على خلق صحوة فكرية شاملة في البلاد.

وهناك موقعان في تاريخ الإسلام والمسلمين في الهند اللذان أدّيا بالعلماء نحو التحرك العلمي والفكري، أولهما عقب فتنة الدين الإلهي التي أنشأها الإمبراطور الأكبر جلال الدين أكبر، وقد نجح العلماء آنذاك بجهودهم المشكورة في دحض أباطيل هذا الدين وبثِ روح الإسلام الحقيقة في أوساط الشعب المسلم الهندي، وكان على رأس هذه الطائفة المباركة الإمام الرباني مجدد الألف الثاني الشيخ أحمد السرهندي[1] والشيخ المحدث عبدالحق الدهلوي[2] اللذان أدت جهودهما الجبارة إلى نهضة روحية وفكرية في تاريخ الإسلام والمسلمين في الهند.

وفي وقت لاحق، وقت الصراع السياسي وسقوط الإمبراطورية المغولية، جهود الشيخ ولي الله الدهلوي[3] وعائلته النبيلة ولا سيما جهودهم في نشر القرآن وفهمه لامعة تذكر فتشكر جزاهم الله عن الأمة خير الجزاء.

نشأة الدراسات القرآنية، الفترة الأولى ومميـــزاتها:

بدأت النشاطات القرآنية في شبه القارة الهندية دراسة وفهماً وتفسيراً وتعليماً منذ دخول الإسلام فيها حيث أنشئت الحلقات القرآنية ولا سيما مدارس تحفيظ القرآن الكريم منذ فترة مبكرة، وكان التركيز بصورة خاصة علاوة عن تحفيظ القرآن الكريم على الفنون والتخصصات ذات الصلة بالقرآن الكريم مثل التجويد والقراءات القرآنية. يذكر المؤرخ الشهير ضياء الدين البرني أن مهرة القرآن الكريم في فني القراءة والتجويد في هذه البلاد أمثال جمال الدين الشاطبي، وعلاء الدين المقرئي والخواجه زكي رحمهم الله تعالى عز نظيرهم في مناطق معروفة بالعلم مثل العراق وخراسان وفي مناطق أخرى من العالم الإسلامي.

وقد تم إنجاز المؤلفات الهامة في القراءة والتجويد على يد نبلاء البلاد الهندية، مثل الشيخ المحدث عبدالحق الدهلوي الذي ألف "الدر الفريد في القراءة والتجويد" والشيخ محمد صديق الكاكوري (ت1002هـ) الذي شرح "الشاطبية" والشيخ المولوي كرامت علي الجونفوري (ت1290هـ) صاحب "زينة القاري" و"شرح الجرزية" والشيخ المقرئ عبدالرحمن الباني بتي (ت1324هـ) صاحب "التحفة النذرية" ومنشئ مدرسة في القراءة والتجويد التي ذاع صيتها في الآفاق. كما ألف الشيخ أشرف علي التهانوي[4] كتاباً سماه بـ "جمال القرآن" وألف الشيخ غوث المدراسي "نثر المرجان في رسم نظم القرآن". [5]

هذا وتجدر الإشارة بأن جهود علماء التفسير في الفترة الأولى كانت منحصرة في دراسة بعض التفاسير فقط مثل تفسير المدارك، وتفسير البيضاوي، والجلالين والكشاف وغيرها من التفاسير، وذلك حفاظاً على التراث الفكري التفسيري الذي نجى من ويلات الهجوم التتري المغولي الغاشم ولإبقاءه في الشعب المسلم.

ولم يزل هذا الإتجاه التقليدي سائداً في البلاد على جهودهم القرآنية درساً وتدريساً ومطالعة وتأليفاً، بدلاً من اكتشاف آفاق جديدة للبحث في علوم القرآن الكريم وتفسيره، وبالتالي تم إضافة مؤلفات قليلة فقط منحصرة على شروح هذه التفاسير المذكورة آنفاً وكتابة الهوامش والتعليقات عليها. وقد ألف عدد وجيز من التفاسير المستقلة بلغتي العربية والفارسية أيضاً إلا أنها اندثرت وتلاشت ولم يصل إلينا منها شيء كثير. ويُنقل أن عدد هذه التفاسير في الفترة الأولى بلغ إلى خمسين أربعة عشر منها بالفارسية والبقية باللغة العربية. [6]

وموضوع التفسير والمفسرين في شبه القارة الهندية في العربية والفارسية والأردية موضوع مستقل يتطلب التفصيل لا يتسع المقام لذكره هنا. وسوف نتقصر على ذكر الجهود المبذولة في علوم القرآن على وجه الخصوص وبالله التوفيق.

جهود الشيخ المحدث ولي الله الدهلوي:

وكان لجهود الشيخ الدهلوي دوراً حيوياً بارزاً ملموساً في تطوير ونشر الفهم القرآني في القارة الهندية، وميزته أنه نهج منهج الاجتهاد والبحث والتحقيق في الدراسات

القرآنية واكتشفت آفاق جديدة للبحوث القرآنية لزملائه وتلاميذه الذين سلكو منهجه وتقدموا في هذا المجال.

مؤلفات في أصول التفسير:

وللشيخ الدهلوي قصب السبق في مجال التأليف الجامع الشامل في أصول التفسير المسمى بـــ "الفوز الكبير في أصول التفسير" حيث كان التآليف في هذا المجال نادرة قليلة وتقتصر على دراسة القضايا الجزئية في هذا الموضوع. فعلى سبيل المثال رسالة الشيخ عبدالنبي (ت1201هـــ) المسماة بـــ"دستور المفسرين" تحتوى على قضية النسخ في القرآن الكريم فحسب.

فجاء كتاب "الفوز الكبير في أصول التفسير" ممثلا عمق وأصالة فكر الإمام الدهلوي في القرآن الكريم وعلومه، وهو من عمدة الكتابات القرآنية في شبه القارة وأعظمها نفعا،جمع فيه المؤلف القواعد النافعة والنكات اللطيفة التي تساعد على فهم كتاب الله العزيز. وقد كتبه في الأصل باللغة الفارسية، إلا أن تراجمه متوفرة في كل من العربية والأردية والإنجليزية. وأعتبر هذا العمل العلمي القيم المفتاح الأساسي لفهم كتاب الله عزوجل لدى العلماء[7].

ينقسم الكتاب إلى خمسة أبواب، يحتوي الباب الأول على العلوم القرآنية التي جعلها الدهلوي في خمسة أقسام وهي:

1- علم المخاصمة (علم الجدل / المناظرة)
2- علم الأحكام.
3- علم التذكير بالآء الله.
4- علم التذكير بأيام الله
5- علم التذكير بالموت وما بعد الموت.

وقد أجاد الشيخ في دراسة العلوم الخمسة في القرآن وأفاد. ففي "علم المخاصمة والجدل" ناقش عقائد الفرق الأربعة المذكورة في القرآن، اليهود والنصارى والمشركين والمنافقين واضعا أصابعه على الأمراض المماثلة من هذه الفرق في المجتمع المسلم الهندي. كما ناقش أفكار الطوائف المتواجدة حينذاك من منظور علم الجدل القرآني مؤكداً على أخذ العبر من التاريخ.

ويتناول في الفصول الأخرى القضايا العامة في علوم القرآن بتحقيقاته الخاصة، منها أسلوب القرآن، وغريب القرآن، وسبب النزول وما إلى ذلك.

هذا وقد وصل الإمام الدهلوي في قضية النسخ في القرآن إلى نتائج هامة منها أن الآيات المنسوخة في القرآن الكريم تقتصر عنده في خمسة فقط كما يسوّغ التأويل في هذه الآيات الخمس أيضاً ليجعلها أقل عدداً، والله أعلم[8].

وفي قضية سبب النزول يرى الدهلوي آنفاً أن المفسرين القادمى قد تعسفوا في هذه القضية فجعلوا يبحثون لكل آية سببا حتى ذكروا في هذا الصدد أشياء ليست في الحقيقة من أسباب النزول. وخلاصة رأي الإمام في هذا الصدد أنه ليس كل ما يذكره الصحابة من القصص الجزئيّة في شأن الآية ويقولون: "نزلت الآية في كذا" أو كل ما يذكره المحدّثون في ذيل آيات القرآن من الأشياء, من قسم سبب النزول في الحقيقة، والذي يظهر من استقراء كلام الصحابة والتابعين أنهم لا يستعملون "نزلت في كذا" لمحض قصة كانت في زمنه صلى الله عليه وسلم وهي سبب نزول الآية بل ربما يذكرون بعض ما صدقت عليه الآية مما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم أو بعده، ويقولون:" نزلت في كذا"، ولا يلزم هناك انطباق جميع القيود بل يكفي انطباق أصل الحكم فقط، وقد يقرّرون سؤالا سُئل عنه رسول الله أو حادثة تحققت في تلك الأيام المباركة واستنبط صلى الله عليه وسلم حكمهما من آية وتلاها في ذلك الباب، ويقولون: "نزلت في كذا"، وربما قولهم هذا إشارة إلى أن استنباطه من هذه الآية وإلقاؤها في تلك الساعة بخاطره أيضا نوعا من الوحي والنفث في الروع, كما يمكن أيضا أن يعبر في هذه الصورة بتكرار النزول كما فعل ذلك المؤلف.

فعلى سبيل المثال يذكر المحدثون في ذيل آيات القرآن كثيرا من الأشياء مثل استشهاد الصحابة في مناظراتهم بآية أو تمثيلهم بآية, أو رواية حديث وافق الآية في أصل الغرض, أو بيان فضل سور وآيات ونحو ذلك, فإنه ليس شيء من هذا في الحقيقة من أسباب النـــزول ولا يشترط إحاطة المفسّر بهذه الأشياء, وإنما هو لأجل أن التصوير صالح لتلك الأمور الكلية ولهذا تختلف أقوالهم في كثير من المواضع وإلى هذه النكتة أشار أبو الدرداء رضي اللّه عنه حيث قال: لا يفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجوها.[(9)]

ومن التآليف النافعة الأخرى للشيخ ولي الله الدهلوي "فتح الخبير بما لا بد حفظه في علم التفسير" وهي رسالة باللغة العربية في شرح غريب القرآن ومعرفة شأن النزول، وله "تأويل الأحاديث في رموز قصص الأنبياء" أيضاً، وهي رسالة قيمة نافعة على رغم وجازتها وتحتوى على موضوع تأويل المعجزات القرآنية وبيان ما في قصص الأنبياء من كنوز وأسرار فتحها الله على الشيخ الدهلوي. وهي باللسان العربي. وله كتيب آخر بالفارسية تطرق فيه لقضية ترجمة معاني القرآن وأهميتها وأنواعها والمشاكل التي يُواجهها المترجم في هذا الصدد وقد سماه بـــ"المقدمة في قوانين الترجمة".

وكتابات قيمة أخرى في العصر الأخير في هذا المجال أيضاً: "الأكسير في أصول التفسير" وهي رسالة وجيزة بالفارسية ألفها الشيخ نواب صديق حسن خان القنوجي[10]. وللشيخ السار سيد أحمد خان[11] "التحرير في أصول التفسير" وهي باللغة الأردية.

الموضوعات القرآنية ومساهمات العلماء التأليفية فيها:

ولعلماء شبه القارة في الموضوعات القرآنية المختلفة مؤلفات كثيرة، سجل فيها هؤلاء ما وصلوا إليه بعد دراساتهم العميقة من نتائج وتحقيقات، نذكر أهم هذه المؤلفات في ما يلي:

المعاجم الموضوعية وفهارس في أطراف الآيات القرآنية:

لعل أول من ألف في هذا المجال الشيخ محمد علي الكربلائي (ت1033هـــ) الذي سمى كتابه بـــ"الرسالة الواضحة في تخريج الآيات"، المعروف بـــ"هادية قطب شاهي". وتلاه الآخرون منهم الشيخ مصطفى بن محمد سعيد الجونفوري صاحب كتاب "نجوم الفرقان" الذي تم تأليفه في 1663م، والشيخ ناصر بن حسين (ت1200هـــ) صاحب "الجداول النورانية في إستخراج الآيات القرآنية" والشيخ أهل الله فقير الله صاحب كتاب "ألفاظ القرآن" المؤلَّف في 1331هـــ، والشيخ ريوند أحمد شاه صاحب "مفتاح القرآن" الذي طبع في 1906م.

لغات القرآن ومفردات القرآن:

ولما كانت لغات القرآن مفردات القرآن من العلوم الهامة في فهم كتاب الله فقد قصر بعض علماء شبه القارة جهودهم في تقديم المؤلفات النافعة في هذا العلم الجليل. ومن

الأعمال المتميزة في هذا المجال تأليف الشيخ محمد البخاري الكشميري المسمى بـــ"مفردات القرآن" الذي تم تأليفه في 1131هـــ. وقد شرح المؤلف المفردات القرآنية، في لغات ثلاث العربية والفارسية والتركية. هذا وهناك أعمال أخرى جديرة بالذكر مثل "لغات القرآن" لحماد الله الهاليجوي (ت1962م)، و"العرفان بمفردات القرآن" لمحمد إسماعيل العودوي (ت1970م)، و"قاموس ألفاظ القرآن الكريم" لعبدالله عباس الندوي وهو بالعربية والإنجليزية، و"مفردات القرآن"، للشيخ حميد الدين الفراهي رحمه الله.

ومن الأعمال المنجزة باللغة الأردية رسالة الشاه عبدالقادر[12]، المساة بـــ"لغات القرآن" وكتاب "عجائب البيان في لغات القرآن" لمحمد عبدالله (ت1947م) و"ديني لغات" للقاضي محمد زاهد الحسيني، و"قاموس القرآن" للقاضي زين العابدين الميرتي و"لغات القرآن" لكل من الشيخ عبدالرشيد النعماني والشيخ عبدالدائم الجلالي، و"شرح ألفاظ القرآن" لعبدالرشيد الكجراتي و"قرآن مجيد كا عربي أردو لغت" للدكتور محمد ميان الصديقي، وتتكون بعض هذه المؤلفات من مجلدات كثيرة.

مؤلفات في أحكام القرآن:

ويتعلق موضوع أحكام القرآن بإستنباط الأحكام العملية التشريعية من الآيات القرآنية. وقد بدأت الكتابة في التفسير الفقهي في شبه القارة الهندية منذ أواخر القرن الحادي عشر(13) ومن الكتب القيمة في هذا الإختصاص كتاب الملا جيون الحنفي[14] المسمى "التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية"، وهو أول تفسير كامل في أحكام القرآن ظهر في شبه القارة، وهو يمثل طريقة الأحناف في إستنباط الأحكام من كتاب الله تعالى. هذا وقد قام المؤلف بالدراسة التأصيلية لمسائل العقيدة السنية وأصول الفقه الحنفي.

وتلاه علماء آخرون فاعتنى به الشّيخ النّواب صديق حسن خان القنوجي المتوفى سنة1307هـــ/1889م، ففسر آيات الأحكام وسمى كتابه "نيل المرام في تفسير آيات الأحكام".(15)

وللشيخ السيد أحمد حسن الدهلوي(16) كتاب في الموضوع، سمّاه بـ " تفسير آيات الأحكام من كلام ربّ الأنام" فسّر فيه آيات الأحكام من سورتي الفاتحة والبقرة. وهو باللغة الأردية.(17)

وهناك تفاسير أبرز فيها المؤلفون بحوثا فقهية وتناولوا آيات الأحكام بصفة منفصلة ومن أشهرها: "تفسير المظهري[18]" للقاضي ثناء الله الفاني فتي.[19] و"مواهب الرحمن" للشّيخ أمير علي المليح آبادي.[20]

ومن الكتب القيمة في هذا المجال كتاب "أحكام القرآن"، وهو آخر ما ألف بلسان عربي في التفاسير الفقهية في شبه القارة وضع منهجه، وخطته الشيخ أشرف علي التهانوي (1943م)، أحد أعلام الفقه الحنفي البارزين في شبه القارة، وصاحب تآليف نافعة وتأثير عظيم في الشعب المسلم الهندي وقد ألف هذا الكتاب ثلة من الفقهاء من تلامذه التهانوي أمثال الشيخ ظفر أحمد العثماني[21]، وجميل أحمد التهانوي[22] والشيخ محمد إدريس الكاندهلوي[23]، والمفتي محمد شفيع الديوبندي[24]،

والمفتي عبدالشكور الترمذي[25]. وقد قام هؤلاء الفقهاء بدراسة أدلة الأحناف القرآنية وتبيينها وتوضيحها وبيان تمسك الأحناف بالنصوص، وإزالة ما علق بالمذهب الحنفي من أن إستخدامه للنصوص يعد هزيلاً. وقد ظهر الكتاب في سبعة عشر مجلداً.

وقد أطال المؤلفون النفس في مناقشة بعض القضايا المطروحة في هذا الكتاب إلى درجة أنها أصبحت بحوث مستقلة متكاملة، وهي في غاية الأهمية لإرتباطها بما استجد في شبه القارة في عصور المؤلفين من قضايا فكرية وفلسفية وكلامية وفقهية وتفسيرية[26].

جهود العلماء في قرني الثالث عشر والرابع عشر مناهج وأساليب:

ما عدا المواضيع المذكورة آنفاً، هناك ثروة هائلة من الدراسات القرآنية الناشئة في البلاد الهندية لاسيما في قرني الثالث عشر والرابع عشر لأسباب مختلفة يأتي ذكرها في ثنايا البحث.

وكانت آثار جهود الشيخ ولي الله الدهلوي وحركته العلمية واضحة جلية في هذا التراث القرآني إذ فتح الإمام آفاق جديدة بإختياره السبل المبتكرة والمناهج القوية الدسمة في الدراسات القرآنية التي جمعت بين الإستدلال العقلي المنطقي من جهة، وبين الأصالة الفكر والعمق في فهم النص والتمسك به من جهة أخرى. وجاءت هذه الجهود في خضم ما شهدته البلاد من حملات تنصيرية تشكيكية على نطاق واسع تحت ظل الحكم البريطاني،

وفي فترة كانت للثقافة والعلوم الغربية صولة وجولة في البلاد الأمر الذي وضع المسلمين في موقع الدفاع عوضاً عن الهجوم.

وقد أنتقد القرآن الكريم ونبي الإسلام من قبل المستشرقين المسيحيين من خلال بحوثهم ومناقشاتهم ومناظراتهم.

ففي هذه الفترة العصبية سلك الإمام الدهلوي ورجال مدرسته مسلكا جريئا لمقاومة تيار الثقافة الغربية الجارف بجهودهم العلمية القيمة، وقد ظهرت على أيدي هؤلاء ثروة قرآنية عظيمة نذكر بعضاً منها مع ذكر اتجاهاتها ومناهجها فيما يلي:

- تم إعداد دراسات قرآنية واسعة النطاق في اللغة الأردية، لغة العلم والعلماء والعامة في هذه الديار لتيسيير فهم القرآن لدى العامة. فعلى سبيل المثال ظهرت كتب كثيرة في مفردات ولغات القرآن أشرنا إليها سابقاً. كما ظهرت كتابات في القراءات القرآنية المتواترة، مثل كتاب وجوه المثاني مع توجيه الكلمات والمعاني وفي فن تجويد القرآن كتاب "جمال القرآن" وكلاهما للشيخ أشرف علي التهانوي. وقد ألف الشيخ نفسه في علم الربط والتناسب كتاباً نفيساً سماه سبق الغايات في نسق الآيات. وألف الشيخ العلامة أنور شاه الكشميري[27] (ت1352هـ) كتابه القيم في موضوع "مشكلات القرآن" وهو كتاب معروف متداول بين أهل العلم شرقاً وغرباً.
- ولما كانت التحقيقات العصرية في العلوم تساعد كثيراً في فهم الأحداث التاريخية المختلفة المذكورة في كتاب الله عزوجل، وبالتالي تكشف عن جهل المعاندين وتعنت المعترضين في كتاب الله، قدم بعض علماء القارة أبحاثا قرآنية ثمينة في مواضيع مختلفة مثل أعلام القرآن والأقوام والقبائل القرآنية وجغرافية القرآن، قدموا فيها معلومات دقيقة نافعة. ومن هذه الكتابات كتاب "أرض القرآن" للعلامة السيد سليمان الندوي[28] في مجلدين، وكتاب "قصص القرآن" للشيخ حفظ الرحمن السيوهاروي[29] في أربع مجلدات. والكتابان يمثلان وثائق تاريخية ثابتة في مجاليهما. وكذلك "أرض القرآن" أو "جغرافية القرآن" للأستاذ عبدالماجد دريابادي[30] كتاب قيم في الباب، قام فيه المؤلف بعرض البلدان القرآنية والجبال

والمدن والمواقع والأماكن المذكورة في القرآن على الترتيب الأبجدي وشرحها شرحاً موجزاً. وللمؤلف المذكور كتاب آخر في الشخصيات القرآنية، سماه بـــ"أعلام القرآن". وفي موضوع "أسس فهم القرآن" مؤلَّف قيم للأستاذ سعيد أحمد أكبر آبادي[31] سماه بـــ"فهم القرآن" تحدث فيه عن مختلف الأدوات والمهارات اللازمة في فهم كتاب الله، كما له كتاب بعنوان "وحي إلهي" عالج فيه قضايا هامة مثل "الوحي وضرورته" و"الوحي والقرآن" و"الوحي وعلماء أروبا" وغيرها من القضايا في علوم القرآن.

- وفي هذا العصر، صنفت مؤلفات ذات صبغة علمية، تمَّت من خلالها إثبات حقانية الوحي الإلهي والإرشادات الربانية في ضوء العلوم المعاصرة والاكتشافات الحديثة بالتركيز على تفسير الآيات القرآنية ذات الصلة بهذه العلوم مضيفة بذلك مباحث جديدة في علوم القرآن تتمثل في التوفيق بين النظريات العلمية المعاصرة مع الحقائق القرآنية.

لقد وضعت كتب لاحصر لها في اللغة الأردية في هذا الموضوع، وبدلا من سرد أسمائها نود أن نشير إلى قضايا تطرق لها هذه البحوث وهي "الوحي والقرآن" و"القرآن وعلم النفس" و"القرآن وعلم الكون" و"القرآن وعلم الفلك" و"القرآن وعلوم النبات والحيوانات" و"القرآن وعلوم الطبيعة" إلى آخر هذه الموضوعات. وبالرغم من أن هذه التحقيقات لا تمثل نتائج قاطعة مطلقة في هذا الباب إلا أنها محاولات جادة وقيمة في معرفة النصوص القرآنية.

وقد لعبت هذه الجهود دوراً حيوياً في توجيه الطبقة المثقفة المرعوبة من ثقافة الغرب المتأثرة بتأثير العُلوم الغربية من جهة كما كان لها من جهة أخرى أثر طيب في فتح الأفكار نحو القرآن كمصدر للمعرفة الإنسانية في كل الحقول المعرفية في كل العصور والأزمان، وأن هذه الحقول والمجالات تحتاج إلى وضع القواعد والضوابط عند ربطها مع كتاب الله عز وجل لكي يسد باب التلاعب بالنصوص دون آليات تؤهل الإنسان لتفسير القرآن، أو دون مراعاة الأصول و القواعد الثابتة المنصوص عليها من قبل العلماء لتفسير القرآن.

- في هذا العصر، تم التصدى الفكري لدعايات المستشرقين ضد الإسلام في ضوء حجج علمية قوية، وتوجد مثل هذه المناقشات كثيراً في كتب علوم القرآن المصنفة في شبه القارة الهندية.
- وفي هذا العصر، تم إنجاز مؤلفات جامعة إمتثلت كافة الجوانب في علوم القرآن تقريباً تحت عنوان "علوم القرآن". ومن أشهر الكتب الجامعة لعلوم القرآن كتاب البيان في علوم القرآن ومقدمة التفسير الحقاني لعبدالحق الحقاني[32]،

وهما من أهم المؤلفات في علوم القرآن حيث يشتملان على أصناف عديدة في العلوم القرآنية ذات الصلة بموضوع التأويل والعقيدة وما تواترت على مفهومه الأمة الإسلامية مثل الجنة والنار وما إلى ذلك.

وبما أن التفسير الحقاني جاء في فترة كانت للثقافة الغربية وللعلوم الغربية في البلاد الهندية صرلة وجولة وقد تأثر بأفكارها الإلحادية شتى أطراف العلوم الدينية منها علم الكلام الإسلامي وعلم التفسير حيث تعسف البعض في التوفيق بين القرآن وبين ما جاء من الغرب من علوم دون مراعاة القواعد والضوابط وآليات تؤهله لذلك فتصدى الإمام الحقاني للرد على هذه التيارات الفكرية فجاءت مقدمة تفسيره مستفيـــضة البحث في ماله علاقة بما ذكرناه آنفاً.

فكانت القضايا مثل الوحي، والمعتقدات الإسلامية مثل الجنة والنار، والمعجزات، والملائكة، وغيرها من الأمور قضايا أساسية نوقشت في هذه المقدمة. كما رد الحقاني على السار سيد أحمد خان، سيد طائفة الدهرييـــن في الهند في ما ذهب إليه من أنّ "آدم" ليس المراد منه شخصية معينة من بني البشر وإنما المقصود منه الجنس البشري، كما حمل "الملائكة" و"الشيطان" على المحامل الباطلة، فحمل الأول على "قوة الخير" أو "القوة الملائكية" وحمل الثاني على "القوة البهيمية".[33]

ومن ميزات الكتابين أن المؤلف عند مناقشة معتقدات المسيحيين واليهود، والهنود، والمجوس، إستقى مادته من النصوص الإنجيلية والتوراتية وكتب الهندوس والمجوس وغيرهم من أصحاب المذاهب. وقد نشر كتابه "البيان في علوم القرآن" بالأردية والإنجليزية.

ومن أهم الكتب المؤلفة في هذا المجال بالأردية كتاب علوم القرآن للشيخ شمس الحق الأفغاني[34]. وقد تناول الكتاب أربعة موضوعات رئيسية:

1- ضرورة القرآن: ناقش فيها قضية حاجة البشر إلى الوحي مناقشة فلسفية كلامية ورد على الماديين بأدلة عقلية.
2- حقانية القرآن وإعجازه:
3- الوحي القرآني: رد فيه على شبهات المستشرقين وناقشهم في قضية التحريف في كتبهم المقدسة.
4- مهمات القرآن: يتحدث فيه عن ما جاء به القرآن في مجال الفكر والعقيدة والعمل ويرد على شبهات الغربيين في هذا المجال.

ومن أهم الكتب الجامعة في علوم القرآن باللغة الأردية وأوسعها مادة كتاب "منازل العرفان في علوم القرآن" للشيخ مالك الكاندهلوي[35]، ، استفادة فيه مؤلفه من كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي، والإتقان للسيوطي، والفوز الكبير للدهلوي، وإحياء علوم الدين للغزالي، وحجة الله البالغة للشيخ ولي الله الدهلوي ورتبه بأسلوب ممتع جيد.

ومن الجوانب الهامة للكتاب أن قارئه يستفيد منه في تصحيح عقيدته وأخلاقه وأعماله لينال السعادة في الدنيا والآخرة ورضا المولى جل وعلا.

ومن الكتب الجديدة النافعة باللغة الأردية "علوم القرآن" للقاضي محمد تقي العثماني، وقد ألفه العثماني بداية كمقدمة لتفسير والده المفتي محمد شفيع المسمى بـــ "معارف القرآن". ثم أضاف إليه مباحث كثيرة حتى أصبح كتاباً مستقلاً طبع بإسم "علوم القرآن". ويعالج الكتاب، علاوة على تناول الموضوعات القرآنية العامة – شبهات أثارها أهل المدرسة العقلية الغربية حول التفسير وعلوم القرآن.

ومن الكتب الهامة الأخرى نذكر: "عيون العرفان في علوم القرآن للقاضي مظهر الدين البلكرامي، و"أحسن البيان في علوم القرآن" للدكتور حسن الدين أحمد، و"مطالعة قرآن" للأستاذ حنيف الندوي. وقد تمكن الشيخ الندوي بثقافته العالية المعاصرة من طرح القضايا القرآنية بأسلوب جديد رائع بالإضافة إلى تفنيد شبهات المستشرقين والفلاسفة المحدثين في قضايا الوحي ومجالات علوم القرآن.

- أعدت بحوث مستفيضه في الأردية تتعلق بنقد التراث الفكري المنجز من قبل المثقفين المتحررين من المسلمين الذين تأثروا بالفكر الإستشراقي وجعلوا يؤلون النص القرآني وفق شهواتهم وأهوائهم. وأحد الأمثلة على ذلك كتابات السر سيد أحمد خان التي كانت مثار ضجة بين الأوساط الدينية في شبه القارة. والشيخ سيد أحمد خان المذكور وإن كان شديد الوطء على المستشرق المتعصب المعروف وليام ميور الاسكتلندي في كتابه في السيرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام إلا أنه تأثر كثيرا بهؤلاء المستشرقين في مجال تفسير القرآن والثقافة الغربية المهيمنة آنذاك، حيث وضع أسسا جديدة في فهم القرآن معارضة تماماً الأسس الموضوعة المنصوص عليها من قبل علماء التفسير عبر العصور.

وبالرغم من أنه حاول بجدية ليحقق التوافق بين الدين والعلم إلا أن أفكاره وإسهاماته ظللت مرفوضة من قبل علماء الإسلام من "التيار الرئيسي الأصيل" في قضايا الوحي والملائكة والمعجزات والحقائق الميتافيزيقية وما إلى ذلك.

وبتأثير الأستاذ المذكور جاء أناس[36] على نفس النمط في دراساتهم منهم عبدالله الجكرالوي[37] والعلامة أسلم الجيراجبوري[38] الذين شككا في صحة الثروة الحديثية المتداولة في الأمة. وفي وقت لاحق تلاهما غلام أحمد البرويز[39] الذي أنكر حجية السنة التشريعية رأساً وحاول في مؤلفاته تقديم منهج جديد لتفسير القرآن بالقرآن وحده دون الإستعانه بالحديث والسنة.

كما حصر منهجه بالإستعانة من اللغة العربية القحة والشعر العربي في تفسير كتاب الله دون أدوات أخرى من الحديث وأقوال الصحابة والمفسرين وما إلى ذلك.

وقد كتب البرويز كتباً كثيرة حاول من خلالها تعزيز هذا المنهج الشاذ لدراسة القرآن الكريم كما كوّن جماعة باسم "أهل القرآن" أو "القرآنيون" يحملون أفكاره ولهم نشاطات علمية مستمرة في البلاد.

ولما كانت أفكاره تعارض وما عليه الأمة عبر القرون فقد أنتج العلماء كتابات عديدة في الرد على أفكاره ونظرياته.

- في هذا العصر لفتت إنتباهات العلماء إلى قضية الربط والتناسب بين الآيات والسور في كتاب الله. وألفوا في هذا الاختصاص بأساليب مبتكرة فريدة.

وقد إشتهرت مدرسة الإمام العلامة حميد الدين الفراهي[40] التفسيرية في هذا الإختصاص الذي أوضح معالم منهجه المبتكر أولاً في معرفة التناسب في القرآن الكريم في كتاب دلائل النظام واعتمده بعده تلميذه الرشيد الشيخ أمين أحسن الإصلاحي[41] بمهارة في تفسيره المعروف "تدبر القرآن".

والحق أن جهود مدرسة الفراهي إضافة قيمة إلى المكتبة القرآنية في اختصاص علم المناسبات جزاهم الله خيراً – بالرغم من أن الكتابات ظهرت في الساحة القرآنية تعارض وما وصل إليه الفراهي من نتائج في مضمار المناسبات. وعلى أية حال فإن هذه الجهود تكشف عن وجوه حديثة في مجال "إعجاز القرآن التناسبي".

هذا ومن الثروة القيمة في الدراسات القرآنية التي ظهرت مطبوعاً بقلم العلامة الفراهي رحمه الله، كتاب "دلائل النظام"، و"أساليب القرآن" و"التكميل في أصول التأويل" و"جمهرة البلاغة" و"مفردات القرآن".

وهذه نبذة مختصرة عن الثروة العلمية الهائلة في مجال علوم اقرآن في شبه القارة الهندية أردنا إيرادها في هذا البحث ليكون حافزا لنا ولغيرنا على متابعة البحث والعمل والتنقيب لاستكمال هذا الموضوع خصوصا ومن أجل تراثنا الإسلامي عموما الذي يجب أن يبقى نبراسا يستضاء به وغذاء يجري في عروقنا مجرى الدم، يربطنا بماض خالد تليد، فنحيي به حاضرا قلقا، ونوجد مستقبلا مزهرا، ونعمل على المساهمة في تقدم العلوم وأداء رسالة الحياة وخدمة الحضارة الإنسانية عامة. والله يوفقنا لخدمة تراثنا وديننا وقيمنا إنه سميع مجيب.

الإحالات والهوامش:

---

[1] هو أحمد بن عبد الأحد الفاروقي السرهندي، ولد في بلدة "سرهند" في شوّال سنة 971هـ/1563م، أخذ العلم عن مشائخ زمانه، ولاسيما علوم الحديث الشريف، وقعد للتدريس وهو ابن سبعة عشر سنة ، كما تبحّر في علوم التزكية. يقول أبو الحسن الندوي: "وقد ظهر منه تجديد صلة الشعب الهندي بالإسلام في هذه البلاد، والانتصار للشريعة وحفظها من تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وإلحاد المتصوّفين الوجوديين، ومن صرف الحكومة المغوليّة القويّة من اللادينيّة، وتلفيق الأديان، وإيثار البرهميّة

والوثنيّة الهنديّة الّتي اندفعت إليها بتهوّر وحماس، إلى التديّن بدين الإسلام واحتضانه. ولم يكن الملك الصالح المؤمن المجاهد السلطان اورنكذيب عالمكير إلاّ ثمرة من ثمرات دعوته وجهاده، وانتشرت طريقته العلميّة بواسطة العلاّمة الخالد الشهرزوي الكردي (ت1242هــ/1826م) في بلاد الرّوم والعرب والحجاز وبلاد الأكراد و سوريّة وتركيا انتشارا لم يعرف لطريقة. عرف الشيخ في ديار الشرق باسم مجدّد الألف الثاني، انظر الحسني: نزهة الخواطر: 5/41-61، والندوي: المسلمون في الهند: 58-59.

[2] هو الشيخ عبد الحق الدهلوي من أعظم المحدثين في القرن الحادي عشر في الهند ومن أعظم من انتفعت به البلاد الهندية في مجال السنة وعلومها. له "تعليق الحاوي على تفسير البيضاوي" توفي 1052هــ تذكرة المحدثين للحسيني ص268.

[3] ولد الشيخ ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي عام 1114هــ/1702م في أواخر عصر الملك المغولي الشهيد "أورنكذيب عالمكير"، وأخذ العلوم عن والده الشيخ عبد الرّحيم (ت 1131هــ1718م) أحد أعلام العلماء الّذين قاموا بجمع "الفتاوى الهنديّة" (العالمكيرية)، كما انتفع من كبار محدّثي عهده. رحل إلى الحرمين سنة 1143هــ1730م ومكث هناك عامين وصحب علماءها وقرأ صحيح البخاري والكتب الأخرى في علم الحديث على الشيخ أبي طاهر محمّد بن إبراهيم الكردي المدني – وعاد إلى الهند سنة 1145هــ/1732م. امتاز الدهلوي بعرض العلوم الشرعيّة الإسلاميّة في أسلوب حكيم جامع بين العقل والنقل– ولقد قام الدهلوي بدور عظيم في حفظ الكيان الإسلامي في الهند، وإليه يرجع الفضل في نشر السنّة في ربوع الهند. توفّي عام 1176هــ/1762م، له مؤلّفات تتدفّق حكمة وعلما، وتدل على إمامته وسموّ مكانته بين الأئمة والأعلام، ومن أجملها كتابه في علم أسرار الشريعة "حجّة الله البالغة"، وله "المصفى" و"المسوّى" كلاهما في شرح الموطأ للإمام مالك ، وله "الفوز الكبير في أصول التفسير" للتفصيل انظر: الحسني: نزهة الخواطر: 7/228.

[4] هو الشيخ أشرف علي التهانوي فاروقي النسب، هندي الأصل، سني العقيدة، حنفي المذهب، صوفي المشرب، ذوثقافة دينية عميقة، صاحب خلق كريمة، وتأثير عظيم في الشعب المسلم الهندي. إشتهر التهانوي بالإصلاح والتجديد لاسيما في مجال التصوف والتزكية ،اهتم بقضايا الدين والفكر،اعترف له الجميع بالتبصر والدقة و نفاذ البصيرة،وكانت حياته مليئة بالمآثر العلمية والإصلاحية. ترك التهانوي العديد من المؤلفات والآثار العلمية وألّف كتبا تربو على ثمانمائة كما حالفه الحظ في التدريس و إفادة الناس لمدة تعادل نصف قرن من الزمان، فقد تخرج على يديه الكثير من العلماء الأفذاذ الذين سطع نجمهم في مجالات الفكر والعلم والدين،كما انتفعت به الهند في إصلاح العقيدة والعمل والرجوع إلى الله وإصلاح النفوس.

توفّي التهانوي إلى رحمة الله – بعد عمر حافلٍ قضاه في التعلّم والتعليم، والإفتاء، والتأليف والإرشاد – ليلة الثلاثاء لست عشرة خلون من رجب سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وألف (1362 هــ/1943م) في تهانه عن

اثنتين وثمانين سنة، وأثقل كواهل أهل الهند بإحسانه العظيم إليهم، وصلّى عليه تلميذه الرشيد، وابن أخته ظفر أحمد العثماني، وقد أبدى ألمه وجزعه – مثل أقرانه– على هذا الحادث الجليل، ومن قصيدته الرثائيّة:

بكت عيني وزاد بي العويل   وهل بدموعها يشفى الغليـــل

لقد ضاق الفضاء بنا ومالت   جبال الأرض أو كادت تزول

وأظلمت الديار وما عليهـــا   فهل لضيائها يوما سبيــــــــل

للاستزادة حول سيرته الذّاتيّة يراجع المجذوب: أشرف السّوانح:11/1–15، والحسني، نزهة الخواطر: 56/8، و مجلّة: الحسن" (شهرية جامعة الأشرفية ،لاهور، العدد الخاص عن الشيخ أشرف علي التهانوي،عدد: أكتوبر – ديسمبر 1987هـ): 2/1–19، 48–80، و عزيز الرحمن: تذكرة مشائخ ديوبند: 330–362، منشي عبد الرحمن: سيرة أشرف: 55–64، 74–82.

(5) عماد الحسن، آزاد ہندوستان میں اسلامی علوم وادبیات (العلوم الإسلامية في الهند المسلمة)۔ مکتبہ جامع نئی دہلی لمیٹڈ 1982ء ص 44

(6) المصدر نفسه (أنظر المقال بإسم: جهود هنود المسلمين في التفسير): 41–49.

(7) ندوی ، ابوالحسن علی 'تاریخ دعوت وعزیمت' مجلس نشریات اسلامکراچی 1984ء ج5ص 150.

(8) ونصه: "إنهم كانوا يستعملون النسخ بمعناه اللغوي المعروف الذي هو إزالة شيء، لا بمعنى مصطلح الأصوليين الخاص، فمعنى النسخ عندهم: إزالة بعض الأوصاف في آية بآية أخرى سواء كان ذلك بياناً لانتهاء مدة العمل بِآية من الآيات الكريمة، أو صرف الكلام عن المعنى المتبادر إلى غير المتبادر، أو بيان أن القيد اتفاق وليس احترازياً أو تخصيصاً للعموم، أو بيان الفارق بين المنصوص والمقيس عليه ظاهراً، أو إزالة عادة من العادات الجاهلية، أو رفع شريعة من الشرائع السابقة"، فيرى الإمام الشاه ولي الله أنه لا نسخ إلا في خمس آيات في القرآن الكريم، حيث يقول في " الفوز الكبير في أصول التفسير" وعلى ما حررنا لا يتعين النسخ الا في خمس آية " وهي عنده آية البقرة والأنفال والأحزاب والمجادلة والمزمل . وفي بقيتها إختار وجوها وتأويلات ينتهي بها قول النسخ فيها. وقد لحقه معظم المفسرين والمحققين الذين يعتمدون على الإمام الدهلوي في دراساتهم يرون أن الإمام وإن قال بالنسخ في الآيات الخمس لكنه يمكن تأويلها على طريقة الإمام بحيث لايبقى فيها النسخ . قال السندهي: ولم ينكر النسخ لئلا يعرض العلماء عن كتبه ولا يحرموا من علومه ". شاہ ولی اللہ: الفوز الکبیر ۔ مطبع محمد۔ دہلوی ص 2-3.

(9) وهذا ملخّص ما أورده الشيخ وليّ الله الدهلوي في كتابه "الفوز الكبير في أصول التفسير":314 – 318, 325، وانظر لمقولة أبي الدرداء وللتفصيل: السيوطي, جلال الدين: الإتقان في علوم القرآن:185/2، وانظر للتفصيل، م.ن: 125/2 وما بعدها (النوع الخامس والستّون في العلوم المستنبطة من القرآن).

10 هو أبو الطيب، صديق حسن خان بن حسن علي الحسني البخاري القنوجي، وهو من ذرية الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، ولد من شهر جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف من الهجرة، ببلدة قِنوج (بكسر القاف وفتح النون المشددة وسكون الواو) ،قرأ العلوم على أكابر العلماء في

عصره في الهند وأخذ الحديث من محدثي اليمن وعلماء الهند ولّي نظارة المعارف ونظارة الإنشاء في مملكة بهوبال، تزوج بنواب شاهجهان بيكم ملكة بهوبال، وجعلته نائبا في شؤون الدّولة، لقّبته الدّولة البريطانية بـ " نواب والجاه أمير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر، توفي ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة1307هـ/1889م. قيل عنه: ألف من كل باب من أبواب الشّريعة الحقّ الصّادقة المحمديّة ما لم يؤلَّف مثله لهذا العصر الأخيروقيل عنه: علاّمة الزمان، وترجمان الحديث والقرآن، محي العربية، وبدر الأقطار الهندية، كان غاية في صفاء الذّهن وسرعة الخاطر، وعذوبة التقدير، وحسن التحرير، وشرف الطبع وكرم الأخلاق. ترك القنوجي عددا وفيرا من المؤلفات في جميع علوم العربية والعلوم الإسلامية من التفسير، والحديث، والفقه، والأصول، والعقائد، والجدل، والشعر، والصرف، والبيان،وغير ذلك من العلوم، وقد بلغ عددها ستين كتابا أشهرها: أبجد العلوم، فتح البيان في مقاصد القرآن" (في التفسير)، نيل المرام في تفسير آيات الأحكام. أنظر، الحسني، نزهة الخواطر: 8/187-195؛ البيطار، عبد الرزاق، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: 2/738-746؛ا لزركلي: الأعلام: 6/167-168. القنوجي، صديق حسن خان: أبجد العلوم : VII، (مقدمة الدكتور رفيق العجم).

11 يقول صاحب نزهة الخواطر: "الرجل الكبير" الشهير أحمد بن المتقي الهندي الدهلوي، كان من مشاهير الشرق لم يكن مثله في زمانه في الدهاء ورزانة العقل، وجودة القريحة، وقوّة النفس، والشهامة، والفطنة بدقائق الأمور، وجود التدبير، وإلقاء الخطبة على النّاس، والمعرفة بمواقع الخطبة على حسب الحوادث والتفرّس من الوجوه. وقد وقع له مع أهل عصره قلاقل وزلازل وصار أمره في حياته أحدوثة...إلخ، ولد في خامس ذي الحجّة سنة 1232هـ/1817م بدهلي، كان من الرّجال العصاميين، الّذين أثّروا في عصرهم وجيلهم تأثيرا لم يعرف لغيره من معاصريه، وقد أثّر في عقليّة أبناء عصره ومن جاء بعدهم، وفي السياسة، والأدب والإنشاء، وحركة التأليف، وتخرّج من مدرسته الفكريّة رجال قادوا الحركة الفكريّة والسياسيّة في شبه القارة الهنديّة: للتفصيل انظر: الحسني: نزهة الخواطر: 8/37-44.

12 هو الشيخ عبدالقادر بن الشيخ الشاه ولي الله الدهلوي توفى والده في صغر سنه، فتلقى العلوم الشرعية على الشاه عبدالعزيز الدهلوي، من أهم مؤلفاته ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية، توفي سنة 1230هـ بدهلي ودفن بجوار والده. انظر نزهة الخواطر: 7/326.

(13) الفاروقي: محمد يوسف: نظرة إجمالية حول الإتجاه الفقهي في تفاسير شبه القارة الهندية): مقال في مجلة "فكر ونظر" (فصلية مجمع البحوث الإسلامية،إسلام آباد،المجلد:36،العدد:2 أكتوبر – ديسمبر 1998م) : 5.

14 هو الشّيخ أحمد بن أبي سعيد بن عبد الله الحنفي الأميتهوي الجونفوري المشهور بـ ملاّجيون، من أكابر علماء شبه القارة الهندية في التفسير والفقه والأصول ولد يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شعبان سنة سبع وأربعين وألف للهجرة (1047هـ/1638م) ببلدة أميتهي، ونشأ في حجر أبيه وحفظ القرآن وله سبع

سنوات ثم اشتغل بالعلم، تلقى العلوم ببلدته وفرغ من التحصيل وله إثنان وعشرون سنة، ثم تصدّر للتدريس ببلدته وأخذ عنه خلق كثير ومنهم أشهر ملوك الدّولة المغولية الملك السّلطان محمد محي الدّين أورنكذيب عالمكير وأولاده، وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لتسع من ذي القعدة سنة ثلاثين ومائة وألف(1130هـ/1718م). كان الشّيخ من كبار علماء التفسير والفقه والأصول، وكان موهوبا بذكاء فائق وذاكرة قوية، وكان يحفظ قصائد شعرية طويلة بسماع مرة واحدة. حفظ القرآن وله سبع سنوات، وكان يسرد العبارات من الكتب عن ظهر قلب، وممّا يدل على ذكائه ونبوغه أنه ألّف كتابه القيم" التفسيرات الأحمدية" في عنفوان شبابه فشرع في تصنيفه وله إحدى وعشرون سنة. لقد ترك الشيّخ مصنفات جيدة حسان ممتعة أشهرها:التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشّرعية ونور الأنوار في شرح المنار للإمام النسفي في أصول الفقه. ترجمته في: الحسني، نزهة الخواطر: 6/19-20.

(15) م.ن:8.

(16) هو الشيخ أحمد حسن الدهلوي، أحد العلماء المشهورين في الحديث، ولد ونشأ بمدينة دهلي وحفظ القرآن وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم الشيخ المحدث نذير حسين، وأخذ عنه . له مصنفات كثيرة منها أحسن التفاسير بالأردو، مات في سنة 1338هـ/1920م، الحسني: نزهة الخواطر:8/48-49.

(17) انظر الحسيني: تذكرة المفسرين:316.

(18) يقع هذا التفسير في سبعة مجلدات كبار، وهو مطبوع ومتداول بين أهل العلم، وله قيمة علمية عالية عند المفسرين، كما يعتبر مرجعا هاما في التفاسير الفقهية[18]، و ذلك أنّ مؤلفه-والحق يقال- قد بذل فيه جهده وأفرغ فيه وسعه وأفاض عليه علمه، حتّى أخرجه جامعا لآراء السّلف رواية ودراية.

(19)هو الشّيخ المحدّث ثناء الله العثماني الفاني فتي الحنفي ينتهي نسبه إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولد ببلدة فاني فت(مدينة معروفة في الهند) وحفظ القرآن وقرأ العلوم على أساتذة بلدته ثم دخل "دهلي" وتفقّه على الشّيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدّهلوي، وأخذ عنه الحديث، ثم لازم الشّيخ جان جانان العلوي الدّهلوي وأخذ عنه الطريقة. ولي القضاء في فاني فت من طرف الدّولة المغولية الإسلامية. توفي سنة 1225هـ/1810م. قيل عنه: إنّه كان فقيها، أصوليا، زاهدا، مجتهدا، له اختيارات في المذهب ومصنفاته عظيمة في الفقه. وكان شيخه ميرزا مظهر يحبه حبا شديدا ويلقّبه بـــ "علَم الهدى" وكان يقول: "إنّ مهابته تغشى قلبي لصلاحه وتقواه وديانته، وإنّه مروّج للشريعة، منوّر للطريقة، متّصف بالصّفات الملكوتية تعظمه الملائكة"، ويقول: "إذا سألني الله عن هدية أقدمها إلى جنابه قدمت ثناء الله". لقّبه الشّيخ عبد العزيز بن الشّاه ولي الله الدّهلوي "بيهقي الوقت" نظرا إلى تبحره في الفقه والحديث. ومن مؤلفاته المشهورة حلية شريفة، كتاب مبسوط في شمائل الرّسول ρ (وهو باللغة الفارسية)، و ما لا بد منه باللغة الفارسية، كتاب في الفقه الحنفي، وإزالة العنود في مسألة السماع ووحدة الوجود. ترجمته في الحسني: نزهة الخواطر:7/ 128-129؛ عارف، محمود الحسن: تذكرة قاضي محمد ثناء الله الفاني فتي، ص60-88.

[20] هو الشيخ أمير علي بن معظم علي الحسيني، المليح آبادي ثم اللكنوي، أحد العلماء المشهورين في الهند، ولد سنة 1337هـ/1919م، أخذ الحديث عن المحدّث نذير حسين الدهلوي. درّس بالمدرسة العالية بكلكتة ثم استقدمه أعضاء الندوة إلى "لكنوء" وولوه نظارة دار العلوم ورئاسة التدريس بها فدرس وأفاد إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى، له مصنفات عديدة منها: "مواهب الرحمن في تفسير القرآن" بالأردو في ثلاثين مجلدا، ومنها "عين الهداية شرح الهداية "للمرعيناني الحنفي، ومنها ترجمة الفتاوى العالمكيرية، وله كتب كثيرة في التراجم، مات سنة 1373 هـ/1953م ب لكنوء.وتفيسره مواهب الرحمن معروف في إحاطة أقوال الفقهاء والشمول، وسارفي المسائل الفقهية مسلك الحنفية، إلا أنه لم يكن متصلبا في المذهب الحنفي بحيث يتبع الدليل ويترك التقليد إذا وجد في مسألة نصا صريحا مخالفا للمذهب غير منسوخ، م.ن: 8/84-86.

[21] هو الشيخ ظفر أحمد بن لطيف العثماني التهانوي، ولد في 13 من ربيع الأول سنة 1310ھ/1893م بمدينة ديوبند، بدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم وقراءة الكتب الابتدائية عند كبار الأساتذة في دار العلوم ديوبند، ثم انتقل إلى تهانة بهون عند خاله التهانوي، وقرأ عليه بعض الكتب، ثم ذهب به التهانوي إلى كانبور، حيث التحق بمدرسة جامع العلوم التي أسسها التهانوي حين إقامته في كانبور، وتلقى العلوم هناك على جهابذة العلماء منهم الشيخ محمد إسحاق البردواني، ثم سافر إلى سهارنبور والتحق بمدرسة مظاهر العلوم، وقرأ الحديث وعلومه على الشيخ خليل أحمد السهارنبوري، صاحب "بذل المجهود في حل أبي داود". نظرا لتفوقه ونبوغه في العلوم، عيّن مدرّسا في المدرسة المذكورة فدرّس بها سبع سنين، علوم الفقه والأصول والمنطق والفلسفة وغيرها، كما درّس في مدارس كثيرة أسسها في الهند، وبورما، وبنغلاديش، وأخيرا سافر إلى باكستان واستقر بالسند أستاذا وشيخا للحديث بدار العلوم الإسلامية تندو إله يار. له مؤلفات عديدة أشهرها: إعلاء السنن في أحكام الأحاديث، يقع الكتاب في عشرين مجلدا، إنجاء الوطن عن الإزدراء بإمام الزمن المعروف ب "أبو حنيفة وأصحابه المحدثون"، إمداد الأحكام في مسائل الحلال والحرام، وهو معروف باسم الفتاوى الإمدادية- يقع في سبع مجلدات، قواعد في علوم الحديث (تقدم ذكره)، كشف الدجى عن وجه الربا، أحكام القرآن على ضوء ما أفاد شيخه التهانوي. قال عنه عبد الفتاح أبو غدة: "هو العلامة، المحقق، والبحاثة المدقق، الثبت، الحجة، المفسر، المحدّث، الفقيه، الأصولي، البارع الأريب، المؤرّخ الأديب، الورع الزاهد البصير...". وبعد عمر حافل قضاه في التعليم والتدريس والإفتاء والدعوة والسياسة، توفي الشيخ العثماني في ذي القعدة من سنة 1394هـ/1974؛ انظرلترجمة حياته: العثماني: قواعد في علوم الحديث:7-10(مقدمة)؛ الترمذي، عبد الشكور: تذكرة الظفر:1-53؛ محمود، محمد عبد الله: اللغة العربية في باكستان: 205-207.

[22] هو الشيخ جميل أحمد بن سعيد أحمد بن أمير أحمد الفاروقي التهانوي، ولد في شوال سنة 1322هـ/ 1903م في قرية تهانه بهون بالهند. نشأ وترعرع في عائلة علمية دينية، وكان تطوره العلمي على مرأى ومسمع من شيخه أشرف علي التهانوي، تلقى تعليمه العالي بالمدرسة المشهورة مظاهر العلوم بسهانبور

وبعد أن أتمّ تعليمه في سنة 1342هـ/1923م عيّن مدرّسا في المدرسة نفسها تحت إشراف شيخه، كما قام بخدمة الافتاء بالمدرسة الإمدادية تحت اشراف شيخه التهانوي. وبعد قيام باكستان هاجر الشيخ إلى باكستان وعيّن أستاذ الحديث ومشرف على قسم الإفتاء بالجامعة الأشرفية بلاهور التي أسسها المفتي محمد حسن الأمرتسرى أحد خلفاء التهانوي، له مؤلفات في العربية والأردية والفارسية، ومن مؤلفاته العربية:أحكام القرآن على ضوء ما أفاده التهانوي، وشرح بلوغ المرام للعسقلاني، والحاوي على الطحاوي، وتراجم الحماسيين. انتقل إلى رحمة الله تعالى في 22 رجب سنة 1415هـ، الموافق 25 سبتمبر 1994م. انظر مصادر ترجمته: جميل أحمد: أحكام القرآن: 1/5-38 (المقدمة)، جميل أحمد: مقالات القرآن: 1-55، محمود، محمد عبد الله: اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخا: 454.

[23] هو الشيخ محمد إدريس بن الحافظ محمد إسماعيل الصديقي الكاندهلوي، ولد للثاني عشر من شهر ربيع الثاني سنة سبعة عشر بعد مضي ألف وثلاثمائة (1317هـ/1899م) في بلدة بهوبال في الهند،ولد الشيخ ونشأ في أسرة علمية تحب العلم والعلماء، لذلك سلك مسلك العلم منذ نعومة أظفاره، تلقى التعليم الإبتدائي في قريته وأتمّ حفظ القرآن الكريم قبل بلوغه التاسعة من عمره، ثم رحل إلى المدرسة الإمدادية عند التهانوي، ودرس عليه الكتب الإبتدائية، ثم رحل إلى كل من مدرسة مظاهر العلوم سهانبور، وجامعة دار العلوم الإسلامية بديوبند، وتلقى العلوم من خيرة مشائخها، ومن أشهر شيوخه في الحديث الشيخ شبير أحمدالعثماني، صاحب كتاب فتح الملهم شرح صحيح مسلم، والشيخ التهانوي، والشيخ ظفر أحمد العثماني، والشيخ خليل أحمد السهارنفوري. عيّن الشيخ مدرّسا بالمدرسة الأمينية بدهلي، ودار العلوم ديوبند إلى أن صار فيها شيخ الحديث، ودرس فيها تسعة عشر عاما، هاجر بعدها إلى باكستان سنة 1949م شيخا للحديث بالجامعة العبّاسية بهاولبور، ثم الجامعة الأشرفية بلاهور، وبقي هناك إلى آخر حياته.وقد شارك الشيخ في حركة إنشاء باكستان مشاركة جميلة تحت قيادة أستاذه شبير أحمد العثماني، كما ساهم في تدوين دستور المملكة الحديثة باكستان.

ألّف الشيخ أكثر من خمسين كتابا في موضوعات متنوعة منها: تفسير معارف القرآن: باللغة الأردية في تسع مجلدات، التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح : باللغة العربية، علم الكلام باللغة الأردية، يقول عنه ظفر أحمد العثماني: "كان الشيخ عالما وعاملا بعلمه يفتخر به أساتذته، وكفاه لحسن ذكره طيلة الدّهر كتابه التعليق الصبيح على مشكواة المصابيح". يقول عنه السيد أبو الأعلى المودودي"وكان الشيخ قد أعطي حظا وافرا من علم وفضل ومعرفة ربّانية، وكان من أساطين علماء ديوبند، وكان- رحمه الله- في علمه وفضله وتقواه، بقية السلف". توفي رحمه الله تعالى الثامن من رجب المرجب سنة 1394هـ الموافق 28 جويلية سنة1974م.انظر، محمود: اللغة العربية في باكستان: 252ـ253، الصديقي، محمد ميان: تذكرة مولانا محمد إدريس الكاندهلوي:30ـ45.

[24] هو المفتي محمد شفيع بن محمد ياسين الديوبندي الحنفي، ولد 21 من شعبان سنة 1314هـ/1896م في قرية ديوبند. ترعرع الشيخ في حجر العلم والعرفان، إذ عكف على تلقي العلم من العلماء الكبار منذ نعومة

أظفاره، والتزم صحبة العارفين مذ بداءة عمره، إلتحق الشيخ بجامع دار العلوم الديوبندية بعد دراسته الإبتدائية من القرآن الكريم في سنة 1325هـ/1907م، وكمل فيها الدراسة العالية في التفسير إلى سنة 1335هـ/1916م. نظرا إلى تفوقه في العلوم واعترافا لمكانته العلمية، انتخب مدرّسا في دار العلوم نفسه، فشرع في التدريس في سنة1336هـ/1917م، تتلمذ عليه في مدة بقائه في الجامعة جم غفير من الطلبة واستفادوا من علومه، وكان يدرّس العلوم العالية من الحديث والتفسير والفقه. هذا، وقد عيّن الشيخ رئيس هيئة الإفتاء بدار العلوم في سنة 1350هـ/1931م، وبقي على هذا المنصب إلى سنة 1362هـ/1943م، وكتب في هذه المدة أكثر من أربعين ألف فتوى. بايع الشيخ على يد التهانوي ببيعة سلوك في سنة 1339هـ/1920م، ولازمه مدة ستة وعشرين سنة، وأخذ عنه الطريقة، وساعده على مشاريعه العلمية وألّف بأمره كتاب أحكام القرآن. وللشيخ مجهودات عظمية في حركة تأسيس باكستان، إذ أنه جاهد في هذا السبيل بأمر مرشده التهانوي حق جهاده، وقد عيّن الشيخ من حكومة باكستان عضو لمجلس النواب الإسلامي الاستشاري الذي قررته في سنة 1949م، ليقترح لمجلس النواب أصولا تتخذ كأساس لدستور المملكة الإسلامية. بعد هجرته إلى باكستان أسّس الشيخ جامعة دينيّة في كراتشي وهي تعرف الآن بـ جامعة دار العلوم كراتشي ويعتبر من أكبر مراكز العلوم الدينيّة في باكستان. وللشيخ مؤلفات كثيرة قد جاوز عددها مائة، معظمها باللغة الأردية في علم التفسير والحديث والفقه والتصوف والأدب والكلام والمعاشرة وغيرها أشهرها: معارف القرآن(وهو تفسير نفيس للقرآن الكريم باللغة الأردية في ثماني مجلدات)، جواهر الفقه (مجموعة لأبحاث الشيخ الفقهية وهو باللغة الأردية)، ختم النبوة، باللغة الأردية، سيرة خاتم الأنبياء باللغة الأردية، الأحكام الشرعية للآلات الجديدة: كتاب بالأردية جمع فيه الشيخ أحكام المخترعات الحديثية في المسائل المتعلقة بها التي لا يوجد فيها نص، أحكام الأراضي باللغة الأردية، نفحات: وهو كتيب طبعت فيه أشعاره العربية. سافر إلى الدار الآخرة في الليلة الحادية عشر من شهر شوال سنة 1396هـ / 1976م، ودفن في مقبرة جامعة دار العلوم كراتشي. مصادر ترجمته: محمد شفيع، أحكام القرآن: 1/1-19(مقدمة)، مجلة البلاغ (شهرية إسلامية تصدرمن جامعة دار العلوم كراتشي، عدد خاص في تذكرة المفتي الأعظم بباكستان ،جمادى الثانية ــ شعبان، سنة 1399هـ، العدد:6، 7، 8، المجلد:13): 49-240.

[25] هو الشيخ المفتي عبد الشكور بن المفتي عبد الكريم الترمذي، ولد في 11 رجب عام 1341هـ /1922م، بقرية أردن بإقليم بتيالة في الهند في عائلة دينيّة، وكان والده المفتي عبد الكريم مدرّسا ومفتيا بمدرسة إمداد العلوم عند الشيخ التهانوي، وكان خليفته في الطريقة أيضا. فقد وجد الترمذي حجر العلم والعرفان، وقضى صباه في جوار التهانوي، وترعرع في بيئة علمية ودينية منذ نعومة أظفاره، تلقى التعليم الإبتدائي على مرأى ومسمع من الشيخ التهانوي، وبايع على يده وكان ولدا صغيرا، حفظ القرآن الكريم في المدرسة الإمدادية ودرس الكتب الإبتدائية على والده المفتي عبد الكريم ، ثم التحق بجامعة مظاهر العلوم بسهارنفور ودرس هناك مدة، ثم أكمل دراسته العالية بدار العلوم ديوبند، وتخرّج منها بامتياز فائق، وبعد

استقلال باكستان هاجر الترمذي إلى باكستان وأسّس فيها مؤسسة علمية باسم "الجامعة الحقّانية" في مدينة ساهيوال بسركودها بإقليم بنجاب، وعكف طول حياته على عمل التدريس، والدعوة، والإرشاد، والإفتاء من خلال هذه الجامعة، وقد بلغ عدد الفتاوى المكتوبة التي أصدرها الشيخ خمسة آلاف. وله عدد وفير من المؤلفات منها: إمداد السائل في الأحكام والمسائل : الفتاوى التي مر ذكرها آنفا (باللغة الأردية)، حركة باكستان: شرعيتها ودور علماء ديوبند فيها باللغة الأردية، تذكرة الظفر: ترجمة حيات شيخه وأستاذه العثماني(باللغة الأر دية)، أحكام القرآن على ضوء ما أفاد التهانوي باللغة العربية. توفي – رحمه الله – في 5 شوال 1421هـ/2001م، مصادر ترجمته: الترمذي، عبد القدوس: حياة الترمذي: 1–79، الترمذي، عبد الشكور: أحكام القرآن:1/1–6 (المقدمة).

[26] للتفصيل أنظر: أحكام القرآن للتهانوي: المنهج والمضمون (مجلة الدراسات الإسلامية مجمع البحوث الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام آباد) أكتوبر– ديسمبر:2009.

[27] هو الشيخ العلامة أنور شاه بن معظم شاه الحسيني الحنفي الكشميري، أحد كبار الفقهاء الحنفية وعلماء الحديث الأجلاء. ولد سنة 1292م، تخرج في دار العلوم ديوبند ودرس فيها، له مصنفات قيمة منها: فيض الباري شرح صحيح البخاري توفي سنة 1352هـ بديوبند. انظر: نزهة الخواطر 80/8.

[28] هو الشيخ سليمان بن أبي الحسن بن محمّد شير المعروف بالحكيم محمّدي، ولد في سنة 1302هـ/1884م بولاية "بهار" في الهند وتوفي في سنة 1373هـ/1953م بباكستان. كان الشيخ عالما نحريرا، وكاتبا إسلاميّا قديرا، النابغة في الإنشاء والأدب والتحرير، موسوعيّا يحمل في صدره مكتبة واسعة في العلوم والفنون، وله أعمال علميّة جليلة من أبرزها إكماله لكتاب "سيرة النبيّ ρ " الّذي كان بدأ تأليفه أستاذه ومربيه المحقّق العلاّمة شبلي النعماني، وله مصنّفات علميّة أخرى فريدة من نوعها منها: "أرض القرآن"، و"سيرة أمّ المؤمنين السيّدة عائشة رضي الله عنها، و"محاضرات مدراس"، و"حياة الإمام مالك" و"الملاحة عند العرب"، وكلّها نافعة تتّسم بأقصى درجة من البحث والنّظر والتدقيق والتحقيق.(أنظر: كتاب «سيرة النبي صلى الله عليه وسلم» للعلامة شبلي النعماني وتكملته للعلامة السيد سليمان الندوي للتقي الدين بن بدر الدين الندوي :1/9–10، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة).

[29] هو الشيخ معز الدين المعروف ب حفظ الرحمان السيوهاروي من كبار العلماء المعاصرين ومن أشهر تلامذة الإمام أنور الكاشميري رحمه الله. كتب في فلسفة الأخلاق والإقتصاد الإسلامي وله قصص القرآن في أربع مجلدات توفي 1382هـ تذكرة المحدثين للحسيني ص338.

[30] هو عبدالماجد بن عبد القادر بن المفتي مظهر كريم بن مخدوم بخش بن شيخ كريم بخش بن مخدوم أبكس وشهرته عبدالماجد درياآبادي القدوائي ولد بقرية درياآباد في مديرة باردة بنكي سنة عشرين مارس في عام ألف ثمانمائة واثنتين وتسعين من الميلاد (1892م) .(انظر: عبد الماجد درياآبادي أحوال وآثار د.تحسين فراقي 18ط–إدارة ثقافة الإسلامية لاهور ،الطبعة الأولى 1993م).

[31] هو الشيخ سعيد أحمد أكبر آبادي من كبار العلماء المعاصرين. إستفاد من الشيخ أنور شاه الكاشميري ، تخرج من دارالعلوم ديوبند. درس في جامعة علي كرهـ مدة . له كتب كثيرة نافعة أشهرها "وحي إلهي و فهم القرآن" توفي سنة 1985م.

[32] الشيخ عبد الحق بن محمد أمير العلوي الحقاني من كبار العلماء المتكلمين. هاجر أجداده من كابول في عهد عالمكير. إكتسب العلوم على يد كبار العلماء الهند وبايع في الطريقة على يد الشيخ فضل الرحمن الكنج مراد آبادي رحمه الله. تولى المناصب العلمية العديدة منها التدريس بالمدرسة العالية بكلكته، له كتب كثيرة منها عقائد الاسلام، والبيان في علوم القرآن، وله تفسير كبير في ثماني مجلدات سماه ب فتح المنان بتفسير القرآن.توفي 1335هـ تذكرة المحدثين للحسيني ص 314، 315 .

(33) عبدالحق حقانی، مقدمہ تفسیر حقانی۔ شیخ غلام علی اینڈ سنز، لاہور 1364ھ ص45-40

[34] هو الشيخ شمس الحق المعروف بـــ العلامة الأفغاني، من كبار العلماء المعاصرين ومن أشهر تلامذة الإمام أنور الكاشميري رحمه الله. تولى المناصب العلمية العديدة في الهند والباكستان منها التدريس في ديوبند ومشيخة التفسير بالجامعة الإسلامية ببهاولفور الباكستانية، له كتب قيمة منها " علوم القرآن" تذكرة المحدثين للحسيني ص351.

[35] شيخ الحديث بجامعة الأشرفية بلاهور الأسبق. وهوأخو الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي صاحب كتاب "التعليق الصبيح في شرح المشكاة المصابيح".

[36] وقد سم هؤلاء أنفسهم بالقرآنيين أو بـ "أهل القرآن".

[37] هو المولوي الشيخ عبد الله بن عبد الله الجكرالوي، نسبة إلى بلدة (جكرالة) التي ولد بها، وهي إحدى قرى إقليم " البنجاب " بباكستان حالياً، وعاصمته " لاهور ". وقد ولد عبد الله حوالي 1830م. في أسرة علم ودين، وكان والده يتبع مشيخة إحدى الطرق، فلما ولد ابنه وسماه عبد الله، حمله إلى شيخ الطريقة فباركه ودعا له وسماه : " غلام نبي " أي خادم النبي، أو " عبد النبي ". وقد تلقى " عبد الله جكرا لوي " علومه بالمدارس الأهلية، ثم سافر بعد ذلك إلى مدينة " دهلي " حاضرة الهند لدراسة الحديث الشريف والتخصص فيه، وبعد أن أتم دراسته، ولمس من القدرة على تدريس الحديث وتعليمه الآخرين عاد من " دهلي " مدرساً ومعلماً، ثم دخل مجال التأليف والكتابة فيما تلقاه وتخصص فيه من علوم الحديث الشريف. وقد ظل على ذلك زمانا يزاول تعليم الحديث وخدمة السنة تعليماً وتأليفاً ومناظرة مع الآخرين. وافاه الأجل بمدينة " ميانوالي" القريبة من جكرالة عام 1914م فدفن في حي "ياروخيل" بميانوالي. (شبهات القرآنيين لمزروعة ص 34–39) ، القرآنيون ص32

[38] هو محمد أسلم بن العلامة سلامة الله البهوبالي المؤرخ الفيلسوف أحد أركان القرآنيين البارزين. ولد في جيراجبور 1299ه/1880م بمقاطعة أعظم كره بالهند في أسرة أهل الحديث وحفظ القرآن الكريم قبل أن يناهز التاسعة من عمره فلذلك لقب بالحافظ ثم أخذ في دراسة اللغة الفارسية لغة العلوم الدينية آنذاك ثم الرياضيات ثم اللغة الإنجليزية كما أنه درس العربية على مولانا فتح الله. ومن المعروف أن الحافظ أسلم لم

يدرس في مدرسة منتظمة كما أنه لم يسجل في جامعة من الجامعات بيد أن شغفه الشديد بالعلم والمطالعة سما به إلى مكان مرموق. ففي سنة 1903م أصبح الحافظ كاتبا لأحد الأعمدة الرئيسية لجريدة " بيسة " اللاهورية اليومية ومن هنا ذاع صيته في شبه القارة الهندية لكنه ترك هذه الوظيفة عام 1906م ليصبح مدرسا في ثانوية عليكره للعربية والفارسية. وفي سنة 1912م أصبح أمينا عاما لمكتبة هذه الثانوية وفي 1921م تحولت هذه الثانوية إلى جامعة عليكره الإسلامية فأصبح الحافظ أسلم بها محاضرا في العربية والفارسية ولكنه لم يمكث فيها طويلا بعد هذا التعيين إذ غادرها إلى الجامعة الملية الإسلامية بناء على طلب من مولانا محمد علي المرحوم دفين القدس. بعد قيام دولة باكستان 1947م هاجر إليها الحافظ أسلم كبقية المهاجرين بناء على تلميذه البار " برويز " غير أنه عاد إلى الهند بعد مدة قصيرة لعدم وجود جو مناسب له. وفي مارس 1955م أخذ المرض يتسلل إلى جسده ويشتد به يوما فيوما إلى أن توفي في 28 ديسمبر 1955م عن عمر قارب الخمسة والسبعين عاما. (القرآنييون ص 41 42 45)

[39] هو غلام أحمد برويز بن فضل دين بن رحيم بخش. ولد في يوليه من عام ثلاثة وتسعمائة وألف للميلاد (09/07/1903) بالجانب الهندي من إقليم البنجاب. وقد تلقى علومه الدينية على يد جده، ثم أكمل بالمدارس النظامية، وقد اتجه إلى الوظائف الحكومية قبل أن يكمل تعليمه الثانوي، فقضى حياته الوظيفية بالمطبعة الحكومية حيث وصل إلى وظيفة مدير المطبعة. وتوفي برويز في 24 من فبرائر 1985. تلقى برويز العلوم الدينية المتداولة في صغره في كنف جده وكان جده عالما مجيدا لكثير من العلوم بالإضافة إلى اتصاله الوثيق بالصوفية الجشتية النظانية فشحن عقل حفيده بكثير من الأمور الدينية والأسرار الصوفية ولكن برويز سرعان ما تخلص من تلك الأسرار وأصبح لها عدوا لدودا. ثم تعلم اللغة الإنجليزية وحصل على شهادة بكالوريوس من جامعة البنجاب في سنة 1934 ودرس علم النفس والفلسفة والعلوم الطبيعية.أصبح مؤظفا مدنيا بعد مرحلة بكالوريوس وحاز منصب النائب المساعد للوزارة الداخلية في سنة 1954 ولكنه تقاعد عن العمل قبل انتهاء المدة ليتفرغ لمهمته. والحق أن فكر برويز يمتاز بالاطلاع الواسع على الأفكار الأوروبية ويرى وجوب صبغ الإسلام بها، بالإضافة إلى ذلك يعتقد أن النظريات العلمية حقائق لاتقبل الجدل والمناقشة لذا يجب تفسير القرآن بمقتضاها كما أن أسلوبه المشرق في المؤلفات يخلب قارئه فيذهل عما دسّ فيه من الأباطيل، فما من معتقد إسلامي إلا مسه قلم برويز بالتأويل بأسلوب لايفطن إليه إلا المتعمّق في دراسة العلوم الإسلامية. (شبهات القرآنيين لمحمود محمد مزروعة ص 41-44)

[40] هو الإمام العلامة عبد الحميد الفراهي، الذي ملأ علوم القرآن والتفسير بما يغمرالقرائح، وأنهضها بما يبهر الألباب القوارح عن غرائب نكت يلطف مسلكها، ومستودعات أسرار يدق مسلكها.ولد سنة ١٢٨٠هــ، في قرية "فريها" _ قرية من قرى الهند _ وتوفي في التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة ١٣٤٩ هــ.برز على الأقران في التفسير وعلوم القرآن، وتعب في التنقير عنهما أزمنةً، كثيرالمطالعات لكتب اليهود والنصارى، طويل المراجعات للشعر الجاهلي، فارسًا في دقائق المفردات العربية، مقدمًا في العلوم العقلية والنقلية، وكان مع ذلك مسترسل الطبيعة منقادها، مشتعل القريحة وقادها، يقظان، وكانت له لفتات بارعة في

الأدب العربي القديم، علك اللغات العبرانية والفارسية والإنكليزية والعربية بقوة لحييه، وله اطلاع واسع وإلمام باللغة العبرانية القديمة، واستطاع من خلال حصيلته اللغوية أن ينفذ إلى أعماق التوراة والإنجيل، ويميط اللثام عن التحريفات والتصحيفات، التي طرأت على الكتب المقدسة القديمة.وحذا حذوه تلميذه أمين أحين الإصلاحي وكتب بالأردية تفسيره "تدبر قرآن".ليراجع: الترجمة التي كتبها الدكتور محمد أجمل أيوب الإصلاحي في مقدمة تحقيقه لكتاب مفردات القرآن للفراهي، ص ١و ذكر فراهي، د.شرف الدين الإصلاحي،دارالتذكير–لاهور،

[41] أمين أحسن إصلاحي عالم ، مفسر القرآن ، ولد في أعظم جره عام 1904م ،)، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرستين للقرية. وكان والده حافظ محمد مرتضى فلاحًا متدينًا. وقدالتحق الإصلاحي ب"مدرسة الاصلاح" في عام 1915 في المرحلة الثالثة. وتقع هذه المدرسة الدينية في قرية صغيرة سراي مير بالقرب بمهور. والمعلم الذي له أثر كبير على شخصية الشيخ أمين أحسن في حياة المدرسة هو الأستاذ عبدالرحمٰن نكرامي الذي كان بنفسه عالماعبقريا، وبث في الإصلاحي روحًا لتعلم اللغة العربية وآدابها وإتقانها؛ وبعد تخرجه من مدرسة الإصلاح في عام 1922، دخل مجال الصحافة،و لفترة من الوقت تعلق بصحيفة "المدينة" في بجنور كما كان له ارتباط مع مجلة"سچ"التي كان يصدرها مولانا عبد الماجد دريابادي وفي عام 1925م طلب المعلم حميد الدين الفراهي من أمين أحسن ليأتي إليه ويدرس القرآن معه. فتخلى من مسيرته الصحافية دون تردُّدٍ للاستفادة من هذه الفرصة القيمة، وعلى مدى السنوات الخمسة المقبلة حتى موت الفراهي في عام 1930م، بقي معه مثل ظله. كان في هذه الفترة تشكيلٌ جديدٌ لحياته، وهي فترة قام الإصلاحي فيها بدراسةٍ عميقةٍ للقرآن الكريم، وتعلّم من الفراهي أصولَ دراسةٍ مباشرةٍ لكتاب الله، و خلالَ هذا الوقت كان الإصلاحي أيضًا يدرّس القرآنَ الكريمَ والأدبَ العربيَ في مدرسة الإصلاح. بعد وفاة الفراهي قرأ الإصلاحيُ الحديثَ على يد المحدث الكبير مولانا عبدالرحمٰن المباركفوري شارح الترمذي؛ وفي عام 1936م أسس الإصلاحيُ معهدًا صغيرًا باسم "دائره حميدية"لنشرالفكرة القرآنية للفراهي، وتحت رعاية هذا المعهد، أصدرالإصلاحي مجلة «الإصلاح» التي ترجم فيها أجزاء كثيرةً من كتابات الفراهي المكتوبة باللغة العربية إلى اللغة الأردية،ومازالت المجلة تنشرعام 1939م وبعد ذلك وقفُ نشرها. هذا وكان الإصلاحيُ من طليعة أعلام الجماعة الإسلامية التي أسسها مولانا المودودي العالم الإسلامي الجليل في عام 1941م، وخلال إقامته في الجماعة، كان الإصلاحي عنصرًا فكريًا مهمًا وعضوًا في الهيئة المركزية الحاكمة (مجلس الشورى)، وخلال هذه الفترة، قام الإصلاحي بوضع اللبنة الأولى لكتابة تفسير القرآن الكريم وهو الهدف الذي كان قد وضعه من قبله في وقت مبكر في الحياة، وفي عام 1958م، تخلّى عن الجماعة بعد خلافات خطيرة نشأت بينه وبين المودودي حول طبيعة الدستور للجماعة.

بعد خروجه من الجامعة، حصل الإصلاحي أخيرًا على فرصةٍ لتحقيق هدفه المنشود من كتابة تفسيرالقرآن الكريم، وأصدرالإصلاحي أيضًاالمجلة الشهرية "الميثاق" الذي كان ينشر فيه تفسيرالإصلاحي، وأقام الإصلاحي حلقةً علميةً باسم‘حلقة تدبر القرآن والحديث’ كان يدرّس فيها لطلاب الكليات والجامعات

اللغةَ العربيةَ وآدابَها، والقرآن الكريم، و"صحيح مسلم"،و في عام 1965م انتهى دور هذه الحلقة لأجل الحادث المأساوي لسقوط طائرة، لقي فيه أبو صالح الإصلاحي (ابن أمين أحسن الأكبر)حتفه، ومع ذلك، واصل الإصلاحي في كتابة تفسيره، وفي 1970م – 1971م سقط الإصلاحي مريضًا واضْطُرَّ إلى التوقف عن كل ما كان أمامه من الأشغال الفكرية، ولكن بعد ذلك تم شفآءه، وفي عام 1972م انتقل الإصلاحي إلى شيخوبوره حيث واصل العمل على التفسير حتى عام 1979م حتى رجع إلى لاهور، وكان يوم 29 من شهر رمضان 1400هـ الموافق 12 أغسطس 1980م، اليوم الذي بلغ فيه هذاالجهد الهائل ذروتها، وقد استغرقت كتابة التفسير مدة 22 عامًا.

في عام 1981م أسس الإصلاحي "معهد تدبر القرآن والحديث" الذي ما زال خادمًا لنشاطاته الفكرية حتى وفاته (15 ديسمبر1997م)، و أجريت المجلة الفصلية "تدبر" في عام 1981م، وكان يلقي الإصلاحي محاضراتٍ أسبوعيةً في نص القرآن الكريم، وفي وقت لاحق تولّى دراسةً عميقةً على مبادئ الحديث وبدأ بتدريس"موطأ " للإمام مالك في جلسات أسبوعية لنُخبةٍ من الطلاب والمنتسبين، و بعد الانتهاء منه، درّس بعض أجزاء "صحيح البخاري"وقد دُوِّنت هذه الدروس فيما بعد ونُشرت. **له** تدبر قرآن (تفسير القرآن في تسع مجلدات) من خصائص هذا التفسير أنه يعتمد كثيرًا على كلام العرب، لاسيما كلام شعراء الجاهلية، واستفادته من كلام العرب من نواحي:الشرح اللغوي للمفردات القرآنية، وشرح الأعلام القرآنية، وتفهيم الأساليب القرآنية، وحل المشاكل النحوية، والاستدلال على تصورات الجاهلية و معتقداتها وغير ذلك من الجوانب. أنظر: الإصلاحي، مبادئ تدبرِ حديث، فاران فاؤنديشن،لاهور،ص:14 ، إنسائكلو بيديا باكستان لسيد قاسم محمود :253، ط: الفيصل ناشران تاجران كتب لاهور).